

خطبة عيد الأضحى

١٤٣٩

للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي
حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية (١)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الخطبة الأولى]

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

الله أكبر ما كبره المكبرون، والحمد لله ما ذكره الدّاكرون، الحمد لله الذي جعل لكلّ نبيّ شرعة ومنهاجا، وجعل لكلّ أمة منسكا هم ناسكوه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغنا رضوانه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الدّاعي إلى إحسانه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أمّا بعد؛ أيها المؤمنون، إن وصية الله للأولين والآخرين، هي تقواه ﷺ؛ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران]، وإن مدار تقواه على إخلاص العبادة له وحده لا شريك له، قال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر]، وإن مما يُعبد الله ﷻ به، التقرب إليه بإراقة الدماء، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، فكلُّ أمة بُعث إليها نبيٌّ من الأنبياء، كان من العبادات التي يتقربون بها إلى الله إراقة الدماء من بهائم الأنعام، وإن من الدّين الذي بُعث به محمد ﷺ: التقرب إلى الله ﷻ، بإراقة الدماء من بهائم الأنعام في الأضاحي، فإن الله قال له: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر]، وضحى رسول الله ﷺ، وضحى المسلمون بعده، وتخير الله ﷻ لهذه الأمة أياما عظيمة، تُذبح فيها الأضاحي، مقدّمها هذا اليوم، وهو يوم الحج الأكبر، الذي يحج فيه الناس، ويأتون فيه بأعظم أركان الحج، بطواف الإفاضة، وما تعلق به من أعمال يتمون بها، رأسه الذي ابتدؤوه من وقوفهم في يوم عرفة، وإن الله ﷻ جعل مبتدأها هذا اليوم، وجعل منتهاها آخر أيام التشريق، فتكون أيام ذبح الأضاحي هي اليوم العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، ويبتدئ الذّبح فيها بعد صلاة العيد، وينتهي من غروب الشمس من اليوم الثالث

عشر، وللمرء بين ذلك أن يذبح فيما شاء من وقت، من ليل ونهار. وإن الله ﷻ لما أمرنا بهذه العبادة، جُعل لنا فيها شروط تتمُّ بها، فمن جملة تلك الشروط، أن تبلغ الأضحية العمر المؤقت لها شرعا، وهو ستة أشهر في الضأن، وسنة في المعز، وستين في البقر، وخمس سنوات في الإبل، وتكون خالية من العيوب، كما قال النبي ﷺ: «أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها، والعرجاء البين عرجها، والمريضة البين مرضها، والعجفاء التي لا تُنقي»، فهؤلاء الأربع، من عيوب المذكورات، وهي الشاة العوراء، أو الشاة العرجاء التي يتبين عرجها، أو المريضة التي يتبين مرضها، أو الضعيفة الهزيلة التي لا تقوى على القيام والمشى، فإنهن مما لا يُجزئ في الأضاحي، وكلما استسمن المرء أضحيته، واستكمل شروطها، كان أعظم بأجرها، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.
الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.
الحمد لله بكرة وأصيلا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد؛ أيها المؤمنون، إن الأضحية شعيرة يُراد بها، إراقة الدماء تقربا إلى الله ﷻ، وأكمل ذلك أن يباشرها الذابح بنفسه، فيذبحها، فإن عجز عن ذلك، كان شاهدا ذبحها، بأن تُذبح بين يديه، فإن عجز عن ذلك، فلا أقل من أن تُذبح في البلد الذي هو فيه، وقد قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج]، وإن من جملة تعظيم شعيرة الأضحية إيقاعها على الوجه المتقدم؛ من التقرب إلى الله ﷻ، بإراقة دمها، واستفراهاها باستعظامها، وأن تكون قويّة في مخبرها ومظهرها، فإن ذلك أوثق في عبودية الأضحية لله ﷻ.

فاستسمنوا -أيها المؤمنون- ضحاياكم، وتخيروا أحسنها، وباشروا ذبحها بأنفسكم، فإن عجزتم فاشهدوها، فإن عجزتم فلتكن في البلد الذي أنتم فيه، ثم استوصوا بإخوانكم، إهداءً وصدقة، فإن كمال الأضحية أن تُثلث أثلاثا، بأن يطعم منها المرء بنفسه، وأن يُهدي منها جيرانه وأصحابه، وأن يعم بالصدقة الفقراء والمساكين.

أيها المؤمنون، إن هذه الأيام، كما أوصفها النبي ﷺ، هي أيام أكل وشرب، وذكر لله ﷻ، فالفرحة فيها، يجب أن تكون دائرة في دائرة المباح؛ الذي أذن الله ﷻ به، فيفرح العبد بالعيد، ويتوسّع ما شاء فيه من المباحات، ولا يقع في شيء يُغضبُ الله ﷻ ويُسخطه.

أيها المؤمنون، إن العيد مناسبة كريمة، بإصلاح أحوالنا، ولمّ شعثنا، وإفراغ قلوبنا من دغائل الحقد والحسد والشحناء والبغضاء، والإقبال على المسلمين، بما يُحبّه المرء منهم.

فأقبلوا أيها المؤمنون على إخوانكم، بقلوب صافية نقية، وإن من شعار هذا اليوم، دعوة المسلمين، بعضهم ببعض: (تقبل الله منا ومنكم)، فنسأل الله ﷻ، أن يتقبل من المسلمين أجمعين، وأن يتولّاهم برحمته في العالمين.

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى الْعَفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أُمَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّهُمْ، اللَّهُمَّ أُمَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّهُمْ، اللَّهُمَّ أُمَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّهُمْ، وَرُدَّهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ فِي صِحَّةٍ وَأَمَانٍ وَعَافِيَةٍ.

وَأَقْبَلُوا عَلَى بَعْضِكُمْ مُهْتَبِينَ، تَقْبَلِ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ أَجْمَعِينَ.

